منوعات

MEDIA

أخبار

سترصد منصة مشاهدة المقاطع «يوتيوب» العناصر المعروضة في مقاطع الفيديو وتُنشئ قائمة بالمنتجات التي يمكن أن يرغب المشاهد في شرائها، في خطوة وصفها الخبراء بالضخمة، متنبئين بنهاية الدعاية والإعلانات على الإنترنت كما نعرفها.

يستخدم مخترقون حسابات ومواقع إلكترونية مزيفة، في محاولاتهم لاختراق حاسبات وهواتف جوالة ذكية خاصة بأقلية الإيغور المسلمة في الصين، تستهدف الناشطين والصحافيين والمنشقين في عدة دول، حسبما أعلنت شركة «فيسبوك».

نددت أكثر من 150 صحافية رياضية في فرنسا بالتمييز الجنسي والتحرش والتعصب، وقلن إنهن يتعرضن لهذه الأمور بشكل متكرر من جانب زملاء. وسمعت أصوات النساء في 13 بالمائة فقط من تغطيات الرياضة كافة في فرنسا العام الماضي.

أعلنت شبكة «إنستغرام» أنها ستضيف قريباً خياراً جديداً لحفظ القصص (ستوريز) كمسودات، حتى ينشرها المستخدم لاحقاً. ويعني هذا مزيداً من المرونة في استخدام القصص، وسيكون مفيداً للأفراد والمؤثرين والعلامات التجارية.

محتوى «فيسبوك»: تنمّر وتطرّف وتضليل وفضائح

ليس اتهام «فيسبوك» بالتقصير في إدارة المحتوى على موقعها مجرّد ادعاءات، بل هناك تقارير تكشف حجم المشكلة في الشبكة الاجتماعية الكبرى في العالم، من التنمر والسماح به، إلى ازدهار التطرف، والسماح بالتضليل

واشنطن ـ **العربي الجديد**

تستمرّ الفضائح المتعلّقة بتعامل شركات التواصل الاجتماعي مع المحتوى الذي ينشر فيها، خصوصاً «فيسبوك»، التي تسمح بازدهار التطرّف على موقعها، كما لا تقوم بالجهد الكافي لكبح التضليل وانتشار خطاب الكراهية. وخلال اليومين الماضيين، كشفت ثلاثة تقارير منفصلة عن حجم المشكلة في الموقع.

فوفقاً لشريحة من إرشادات المراجعة الداخلية سُرّبت إلى صحيفة «ذا غارديان»، تسمح سياسة التنمر والمضايقات في «فيسبوك» صراحة باستهداف «الشخصيات العامة» بطرق محظورة على الموقع، بما في ذلك «الدعوة إلى موتهم» . ويُعرّف «فيسبوك» الشخصيات العامة بأنّهم الأشخاص الذين يملكون متابعين كثراً أو يحظون بتغطية صحافية.

وتُعتبر هذه الفئة أهدافاً مسموحاً بها لأنواع معينة من الإساءة «لأنّنا نريد السماح بالمناقشة، والتي غالباً ما تتضمن تعليقات انتقادية للأشخاص الذين يظهرون في الأخبار» توضح «فيسبوك» لمشرفيها.

وفي الإرشادات التفصيلية التي اطلعت عليها الصحيفة، والتي تمتد إلى أكثر من 300 صفحة ويعود تاريخها إلى ديسمبر/ كانون الأول 2020، توضح «فيسبوك» كيف تميز بين الحماية للأفراد والشخصيات العامة. وتشرح الشركة: «بالنسبة إلى الشخصيات العامة، نزيل الهجمات الشديدة، وكذلك بعض الهجمات التي يوضع فيها رابط حساب الشخصية العامة في المنشور أو التعليق. بالنسبة للأفراد، فإنّ حمايتنا تذهب إلى أبعد من ذلك: فنحن نزيل المحتوى الذي يُقصد منه الإهانة أو العار، بما في ذلك، على سبيل المثال، الادعاءات المتعلقة بالنشاط الجنسي لشخص ما».

ولا يمكن استهداف الأفراد العاديين بـ«دعوات الموت» على «فيسبوك»، لكن، بالنسبة للشخصيات العامة، لا مشكلة في الدعوة إلى موت أحد المشاهير المحليين الصغار، طالما أنّ رابط حسابه لا يوضع في المنشور للإشارة إليه، على سبيل المثال.

وتعريف الشركة للشخصيات العامة واسع، إذ يُحتَسب جميع السياسيين، بغض النظر عن ترتيبهم ومستواهم وما إذا كانوا قد انتخبوا أو يترشحون لمنصب.

ووصف مؤسس مركز «مكافحة الكراهية الرقمية» عمران أحمد، ما جرى الكشف عنه بأنّه «مذهل». وقال أحمد: «على الرغم من الهجمات البارزة في السنوات الأخيرة، بما في ذلك مقتل البرلمانية البريطانية جو كوكس (2016) والهجمات الإرهابية المحلية في الكابيتول الأميركي (يناير/ كانون الثاني الماضي) فإنّ فيسبوك لا يعاقب على الترويج للعنف ضد الموظفين العموميين، إذا لم يجرِ وضع رابط حسابهم في المنشور». وأضاف أنّه نتيجة لذلك، قد تتعرض سلامة المسؤولين الرسميين

يسمح موقع «فيسبوك» بدعوات الموت وانتشار خطاب الكراهية

والشخصيات العامة الأخرى للخطر. وخلص تقرير ثانٍ لمنظمة «آفاز» غير الربحية التي تسعى إلى حماية الديمقراطيات من المعلومات المضللة، إلى أنّ موقع «فيسبوك» سمح لجماعات، كثير منها على صلة بحركات مثل «كيو أنون» و«بوغالو» ومليشيات، بتمجيد العنف خلال انتخابات عام 2020 بالولايات المتحدة وكذلك خلال الأسابيع التي سبقت أعمال الشغب الدامية التي شهدها مبنى الكونغرس الأميركي (كابيتول) في يناير/ كانون الثاني الماضي، بحسب «أسوشييتد برس».

وكشفت «آفاز» عن 267 صفحة ومجموعة على «فيسبوك» زعمت أنّها نشرت مواد مجدت العنف في خضم انتخابات 2020 إلى 32 مليون مستخدم. كذلك، وجد التقرير أنّ أكثر من ثلثي المجموعات والصفحات لها أسماء تتماشى مع العديد من الحركات المتطرفة المحلية. أولى هذه الحركات كانت «بوغالو» التي تروج لحرب أهلية أميركية ثانية وانهيار المجتمع الحديث، والثانية هي حركة المؤامرة «كيو أنون» التي تدعي أنّ الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب «كان يخوض معركة سرية ضد «الدولة العميقة». بالإضافة إلى طائفة من «مشتهي الأطفال» الذين يعبدون الشيطان والذين يسيطرون على هوليوود وشركات كبرى ووسائل إعلام وهيئات حكومية. والبقية من مليشيات مختلفة مناهضة للحكومة. وقد تم حظرها جميعاً إلى حدّ بعيد من جانب «فيسبوك» منذ عام 2020. لكن، على الرغم مما وصفتها آفاز بـ«الانتهاكات الواضحة» لسياسات «فيسبوك» فقد وجدت أنّ 119 من هذه الصفحات والمجموعات كانت لا تزال نشطة على المنصة حتى 18 مارس/ آذار الجاري، وكان لديها أقل بقليل من 27 مليون متابع.

من جانبها، أقرّت شركة «فيسبوك» أنّ تطبيق سياستها «ليس مثالياً»، لكنّها قالت إنّ التقرير «يشوّه عملها ضد التطرف العنيف والمعلومات المضللة». وقالت الشركة في بيان إنّها «قامت بأكثر مما قامت به أيّ شركة إنترنت أخرى لوقف تدفق المواد الضارة» مستشهدة بحظرها «ما يقرب من 900 حركة اجتماعية عسكرية» وإزالة عشرات الآلاف من صفحات ومجموعات وحسابات «كيو أنون». وأضافت أنّها تعمل دائماً على تحسين جهودها في مواجهة المعلومات المضللة. ويوم الثلاثاء الماضي، أعلنت منظمة «مراسلون بلا حدود» أنّها قدمت شكوى قانونية ضد شركة «فيسبوك» في فرنسا، متهمة موقعها للتواصل الاجتماعي بانتهاك قواعده الخاصة، عبر فشله في حماية مستخدميه من خطاب الكراهية. وأشارت «مراسلون بلا حدود»، ومقرها العاصمة الفرنسية باريس، إلى أنّها تقاضي موقع «فيسبوك» بسبب «ممارساته التجارية المضللة»، مضيفة، في بيان، أنّ الشركة سمحت بـ«الانتشار الهائل» لخطاب الكراهية والأخبار الزائفة عبر موقعها.

تزدهر الجماعات المتطرفة مثل كيو انون على الموقع رغم حظرها (فرانس برس)

خطوات تساعد في التحقق من الأخبار الكاذبة

بيروت ـ **العربي الجديد**

الأخبار الزائفة ليست جديدة، لكنّها اليوم يمكن أن تنتشر بسرعة في الإنترنت مدمرة الاستقرار وحياة الناس. لذا، يستعرض مشروع factcheck.org غير الربحي مجموعة من التفاصيل التي يجب الانتباه إليها حتى لا يقع القارئ في مصيدة الأخبار الزائفة.

ضعوا المصدر في اعتباركم

تصنف الكثير من المواقع نفسها على أنّها متخصصة في الأخبار الخيالية الساخرة، مثل نموذجي «المنشار» و«شبكة الحدود» العربيين. بينما هناك مواقع متخصصة في نشر الأخبار الكاذبة عن قصد، بغرض ترويج نظريات المؤامرة مثلاً. على المستوى العالمي يحتفظ موقع Snopes.com بقائمة من المواقع الإخبارية المزيفة المعروفة. بينما في العالم العربي يجب أن يتجول القارئ في الموقع الذي قرأ منه الخبر من أجل معرفة نمط الكتابة فيه. ويتم تصنيف بعض المقالات والمواضيع على أنّها تنتمي إلى المواد الساخرة، لذا، من الأفضل الانتباه إلى سياق المقال ونمطه.

لا تكتفوا أبداً بالعنوان

إذا لفت عنوان مقال انتباهكم أو استفزّكم فلا تسارعوا بإعادة نشره فوراً، بل اقرأوا تفاصيله أولاً. حتى في المواقع الموثوقة يكون العنوان جزءاً من الحقيقة فقط، لغرض جذب الجمهور وإغرائه بالقراءة، وأحياناً قد يُفهَم من العنوان عكس المضمون تماماً.

تحققوا من الكاتب والمتحدثين

يعتمد عدد من المواقع على كتّاب خياليين، أو قد يجرى تقديم المتحدثين على أنّهم نخبة متخصصة، على العكس من الحقيقة. لذا، من الأفضل إجراء بحث عن اسم الكتاب والمتحدثين أيضاً.

تحققوا من تاريخ النشر

بعض القصص الكاذبة ليست مزيفة تماماً، لكنّها عرضة للتلاعب. أحياناً يكون الحدث قد وقع قبل سنوات ويُقدم على أنّه جديد، أو تروَّج صورة على أنّها من حدث معين بينما هي من حدث آخر، والقاعدة تنطبق على الفيديو. من الأفضل أخذ مقتطف من نصّ المقال ونسخه في محرك البحث، وكذلك البحث في عناوين المقاطع لأنّها في الغالب تكون منشورة في تواريخ مختلفة، أو تدور حول موضوع مختلف.

(Getty)

راجعوا تحيزاتكم

يقود التحيز إلى تساهل القارئ مع المقالات والأخبار والمعلومات التي تؤيد وجهة نظره، فيعيد نشرها بشكل متسرّع من دون التأكد من الخطوات أعلاه.

زُوروا «مسبار»

قد تأخذ الخطوات أعلاه بعض الوقت فيما القارئ مشغول، لهذا يتلقى صحافيون رواتبهم ويتطوعون من أجل فضح الأخبار الكاذبة عبر منصات مخصصة لهذا الغرض، موقع «مسبار» أحدها.

شبكات اجتماعيّة صوتية بديلة لـ«كلوب هاوس»

لندن ـ **العربي الجديد**

شهدت الشبكة الصوتية «كلوب هاوس»، التي أُطلقت في أوائل 2020 زيادة هائلة في عدد المستخدمين خلال الفترة الأخيرة، ووصل عدد مستخدميها إلى أكثر من 13 مليوناً في سنة واحدة، رغم حصريّتها، وهو ما جعل الجمهور متشوقاً لتجربتها بالرغم من صعوبة ذلك. وتكمن الصعوبة طبعاً في ضرورة امتلاك المستخدم جهاز «آيفون» والحصول على دعوة. وبالنسبة لمن لا يحققون هذه الشروط، هناك شبكات اجتماعية أخرى. هذه عينة من البدائل:

■ Spaces: أعلنت شبكة التدوين المصغر «تويتر» خدمة منافسة لـ«كلوب هاوس» تحمل اسم «سبايسز» وتوفر مكاناً حيث يمكن للمستخدمين التواصل باستخدام الصوت، مع مميزات إضافية مثل الترجمة الفورية الذكية.

■ Wavve: تطبيق مصمم للموسيقيين والبودكاست، ويتيح فرصة لاستخدام الصوت للترويج بشكل أفضل لعمل المستخدم عبر الشبكات الاجتماعية الشهيرة، مثل «فيسبوك» و«تويتر» و«إنستغرام».

■ Riffr: تسمي المنصة نفسها الشبكة الاجتماعية للبودكاست «المصغر». تسمح للمستخدمين بإنشاء مقاطع قصيرة يمكن تحميلها بعد ذلك إلى موجز المستخدم لمشاركتها مع العالم. يمكن أن يتراوح طول المقاطع من خمس ثوانٍ إلى ثلاث دقائق. يمكن أيضاً البحث عن موضوعات داخل المنصة، بالإضافة إلى إنشاء مجتمع وتعزيزه من خلال متابعة ما يفضله المستخدم.

■ Spoon: «سبون» بدورها تستخدم الصوت لإنشاء عروض مباشرة حيث يمكن للأعضاء الجلوس والمشاركة. بالإضافة إلى ميزة الحصول على أموال عبر التبرعات من مستخدمي الشبكة الآخرين.

■ مشروع «فيسبوك»: لأن «فيسبوك» ينسخ كل المنافسين، كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» أن المسؤولين التنفيذيين في الموقع الأزرق طلبوا من الموظفين إنشاء نسخة من «كلوب هاوس». وتقول التسريبات إنّ الميزة الجديدة ستدمج في خدمة «ماسينجر».

قضية

أعاد انسحاب تركيا من اتفاقية إسطنبول لمكافحة العنف ضد المرأة فتح ملف القيم الأسرية التي باتت سلاحاً في يد بعض الأنظمة لتشديد قبضتها الحديدية على المجتمعات

قيم الأسرة
ضمادات لخدوش الحياء العام

ليال حداد

في مارس/ آذار الحالي، تعلن تركيا انسحابها من اتفاقية إسطنبول لمكافحة العنف ضدّ المرأة. خلال الأشهر الأخيرة، تلاحق الفتيات في مصر لرقصهن عبر تطبيق «تيك توك»، أو التقاطهن صوراً بـرداء فرعوني أمام الأهرامات. عام 1997، يرفض مدير سلسلة المتاجر الضخمة «كيمارت»، ألن ليتش، بيع البوم الفرقة البريطانية «بروديدجي» The Fat of the Land. قبلها بـ 3 سنوات، لا تبيع متاجر «وول مارت» العملاقة البوم In Utero لفرقة «نيرفانا».

مواقف حصلت في ثلاث قارات، وتفصل بينها فترات زمنية تراوح بين أشهر وسنوات. ما يجمعها؟ الاتفاق على حماية «قيم الأسرة» من المتطاولين والمعتدين عليها، إن كانت «مجموعات تخطف بعض مضمون اتفاقية إسطنبول وتستخدمها في غير موضعها لصالح التطبيع مع المثلية الجنسية، بما لا يتماشى مع القيم المجتمعية والأسرية» (رئيس دائرة الاتصال في الرئاسة التركية فخر الدين ألطون، رويترز)، أو حنين حسام (مودة الأدهم، أو حتى فرقة «بروديدجي» و«نيرفانا»).

نعود بشريط الذاكرة القصيرة إلى السنوات القليلة الماضية، حين أطلّ علينا شبح الأسرة العربية وقيمها، وذلك بالتوازي مع الردة العنيفة على الديمقراطية التي بدت ممكنة لأشهر قليلة عام 2011، في منطقتنا. تراكمت «الخدوش» في جلد الأسرة، وتزعزعت قيمها. فللأسرة العربية مفهوم واحد غير قابل للاجتهاد: أب يحمي سمعة الأسرة ويطهرها من كل دنس ممكن، وأم وأولاد خاضعون لسلطته. كيف إذاً تخرج فتاة بملابس ضيقة لترقص على «تيك توك»؟ أين سلطة والدها؟ أين سلطة كل الآباء؟ لعل توصيف ليلى أرمن، في مقالها «أكواد الفرجة والاختفاء» على موقع «مدى مصر»، هو الأكثر تعبيراً عن مفهوم الأسرة وسلطة الأب في هذه الحالة، إذ تقول إن «الأسرة ليست باعتبارها حاضنة لأفرادها، وإنما لصورة المجتمع، في تمثله الأبوي لتنظيم العالم».

> تتضخّم القيم لترى أنّ فعلاً كالرقص يستوجب السجن

النظام (المصري في هذه الحالة) العاجز عن السيطرة على دفّق النجومية المقبل من مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره المباشر بمئات الآف الشباب اختار الطريقة التي لا يعرف غيرها: الاعتقال والتشهير، ثمّ منح عنفه اللاعقلاني هذا، هدفاً سامياً: «حماية قيم الأسرة»، من بإمكانه أن يقف في وجه تهديد كهذا؟ من سيحمل تبعات وصول الانحلال القيمي إلى عائلته لا سمح الله؟ من يجرؤ على أن يعارض تصدي الأجهزة لهذا التفلّت القادم من خلف شاشات الهواتف؟ هذه هي الأسرة الشرق أوسطية المحافظة نفسها التي ترتعد قيمها لمنظر فتاة راقصة أو شابة بملابس ضيقة، وتكمل يومها بشكل عادي أمام فيديو تحرش جماعي، أو منظر أب يجلس قرب جثة ابنته شارباً الشاي، وهي تلفظ أنفاسها الأخيرة بعدما قتلها، أو زوج يقتل زوجته بعد سنوات من العنف ثم يخرج على الشاشات ليبرّر فعلته.

تتضخّم القيم بشكل لا عقلاني، لترى أنّ فعلاً كالرقص يستوجب السجن، بينما تصغر وتصغر حتى تكاد تختفي أمام حادث واضح وملموس كالتحرّش الجنسي في شارع عام أمام عشرات المارة. وتتوسّع اليد التي تحرّك قيم الأسرة حسب احتياجاتها عربياً، لتسيطر على النقابات الفنية، وعلى المحتوى الإعلامي، والإنتاج الموسيقي.

مفهوم الأسرة وقدسيتها كوني، وإن كانت تبعاته تختلف بين أنظمة دكتاتورية وأخرى تمارس أشكالاً مختلفة ومتفاوتة من الديمقراطية. ففرقة «بروديدجي» اضطرت إلى طرح نسخة ثانية من «ذا فات أوف ذا لاند»، بصورة غلاف مختلفة وإيحاءات جنسية أقل في كلمات الأغاني. وفرقة «نيرفانا» لم تسلم من سيف الأسرة وقيمها، وأنتجت أيضاً نسخة أكثر «محافظة ومراعاة» من «إن يوتيرو». ومن هي هذه الأسرة في المفهوم الشعبي الأميركي؟ لا تختلف عن تلك العربية: أسرة من زوجين مغايري الجنس (غير مثليين) مع أطفال. شكل وحيد وثابت للأسرة حاولت الإدارات المتعاقبة منذ مطلع التسعينيات تكريسه عبر قوانين مختلفة بينها قانون الدفاع عن الزواج الذي أقرته إدارة بيل كلينتون عام 1996، وينص على تعريف الزواج بصفته ارتباطاً بين رجل وامرأة، ويعطي الولايات حق رفض الاعتراف بزواج المثليين، أو مبادرة الزواج التي خصصت لها إدارة جورج دبليو بوش عام 2004 ومليار ونصف مليار دولار لتشجيع الزواج بين الأميركيين، بعد ضغط كبير من مجموعات محافظة.

أما التجلي الملموس لهذه السياسات المقدّسة لقيم الأسرة، فهي تقديم المرشحين خلال الانتخابات لأنفسهم كرجال وأزواج مخلصين، أو كزوجات وربات بيت ناجحات في أعمالهن كذلك، بما يطمئن المجتمع على محافظة هذا المرشح أو تلك المرشحة على القيم التي تقوم عليها الأسرة الأميركية.

وعكس التصوّر المتوقع، فإن الأسرة بشكلها التقليدي والمثالي لم تكن كذلك قبل عقود. فالفترة الذهبية للأسرة البيضاء، أي في خمسينيات القرن الماضي، شهدت عشرات الآف قصص إدمان المخدرات والكحول لدى الأمهات الأميركيات في ضواحي الطبقة الوسطى، بسبب الضغوط الممارسة عليهن للتماثل مع «شخصية الأم المثالية»، بحسب ما تشير أستاذة التاريخ المحاضرة في «جامعة مينيسوتا» إيلين تايلو ماي.

لماذا نعود إلى قيم الأسرة الأميركية اليوم؟ لأنها تقدّم لنا نموذجاً للمعارك التي ستحملها لنا الأشهر المقبلة في المنطقة. فالنقاشات التي شهدتها المجتمعات الغربية ولا تزال تخوضها في مواجهة تحويل قيم الأسرة إلى فزاعة، وشماعة لكل أشكال قمع النساء وتدجينهن بصفتهن الفئة الأكثر هشاشة اجتماعياً وقانونياً، تنطبق بجوانب كثيرة على ما تشهده المجتمعات العربية اليوم.

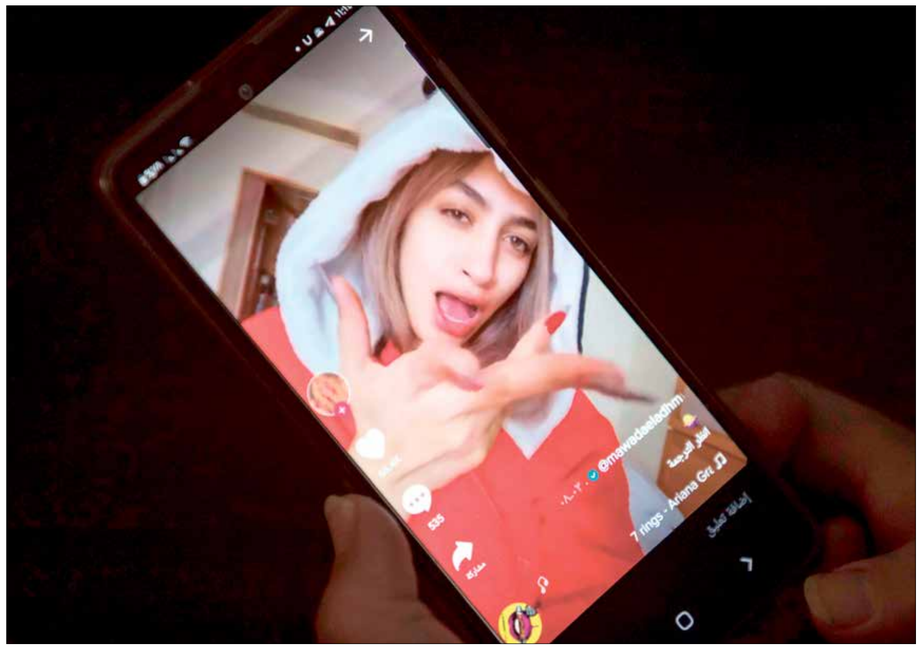

برا الفضاء المصري فتاة «تيك توك» مودة الادهم من التعدي على القيم والمبادئ الأسرية (خالد دسوقي/فرانس برس)

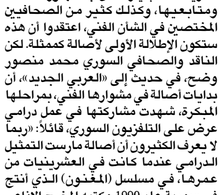

تهمة جديدة

بعد تبرئتها من تهمة التعدي على قيم الأسرة، قررت محكمة جنايات القاهرة، الاثنين الماضي، تأجيل نظر اولى جلسات محاكمة حنين حسام (الصورة) ومودة الادهم و3 آخرين بتهمة الاتجار بالبشر إلى 18 إبريل/ نيسان، لحضور المتهمين المحبوسين من محبسهم. وهي تهمة اخرى تضاف إلى قائمة الاتهامات التي سيقت ضد من بتن يعرفن اليوم بفتيات «تيك توك».

نتيجة الحركة المستمرة في الفضاء، فقد هذا الكويكب معظم كتلته (فيسبوك)

علوم

ما هو «أوموامووا»؟

برلين ـ **العربي الجديد**

في عام 2017، لمّا مرّ الجسم السماوي المعروف باسم «أوموامووا» عبر نظامنا الشمسي، احتل عناوين الصحف ونشرات الأخبار. الكتلة الصخرية التي تشبه السيجار أثارت اهتمام الخبراء وعلماء الفلك والأشخاص العاديين على حدّ سواء.

في الأخبار، انتشرت التحليلات والفرضيات، وبينها أن يكون أول دليل على الحياة خارج الأرض، أو أنّه قد يكون مذنّباً، أو كويكباً، أو جبلاً جليدياً. لكنّ الأغرب بينها كان احتمالية أن يكون الجرم الأسطواني «جسماً اصطناعياً أرسل من حضارة فضائية أخرى خارج مجموعتنا الشمسية».

غالبًا ما يعود هذا الاهتمام الإعلامي والعلمي إلى مظهره الصخري الغريب. بالإضافة إلى ذلك، لم يستطع علماء الفلك الذين رصدوا هذه القطعة من خلال تلسكوب «بان ستارز» في هاواي تقديم أيّ تفسيرات معقولة لنوع هذا الجسم الغريب. تم إطلاق اسم أوموامووا على هذا الشيء، لأنه يعني في هاواي «القائد» أو في سياق آخر «الكشافة».

ربّما كان هذا الجسم مذنباً أو كويكباً، أو من الجسيمات البينية بين النجوم. ويقول عالم الفلك في جامعة هارفرد، أفي لوب، إن هذا الجسم ربّما تكون له علاقة بشكل من أشكال الحياة خارج كوكب الأرض.

في سياق آخر، يقوم باحثان من جامعة أريزونا في الولايات المتحدة الأميركية بمحاولة جديدة الآن. وفقًا لآلان جاكسون وستيفن ديش، فإن التفسير الأكثر ترجيحاً لـ«أوموامووا»، هو أنه جزء من كوكب خارج المجموعة الشمسيّة. ويقول الباحثان إن هذه القطعة هي جزءٌ من كوكب من خارج المجموعة الشمسيّة. ويضيف الباحثان أن هذا الكوكب قد فقد هذه القطعة أثناء دورانه حول نجمه في مكان ما في الفضاء.

قام جاكسون وديش بمقارنة أوموامووا بجرم سماوي محدد ومعروف من نظامنا الشمسي، تتوافق خصائصه تقريبًا مع خصائص أوموامووا، وهو بلوتو. الجرم السماوي الصغير، والذي يقع بعد أورانوس ونبتون بعيدًا عن نظامنا الشمسي. في يوم من الأيام، كان بلوتو يُعتبر كوكبًا مستقلًا، ولكن قبل بضع سنوات قام علماء الفلك بتصنيفه ضمن الأجرام السماوية الصغيرة.

> كوكب أوموامووا مكوّن من النيتروجين المتجمّد N2

ووفقًا للباحثين، فإن بلوتو أيضًا انفصل عن كوكب ما أثناء حصول تصادم قويّ قبل حوالي نصف مليار سنة. هذا الاصطدام فصل الشظيّة عن الكوكب الأصلي وابتعدت عن جاذبية نجمها وصارت تسبح في الفضاء حتى وصلت إلى نظامنا الشمسي. يعتقد علماء الفلك أن كوكب أوموامووا مكوّن من النيتروجين المتجمّد N2. ومع ذلك، فإن الطبقات الخارجيّة المؤلّفة من جليد النيتروجين قد ذابت. نتيجة الحركة المستمرة في الفضاء، فقد هذا الكويكب معظم كتلته واتخذ بشكل تدريجي هذا الشكل المسطّح. وللمفارقة يوجد النيتروجين المتجمّد أيضًا على سطح بلوتو، حيث تزيد درجة الحرارة عن 200 درجة مئوية تحت الصفر. يجادل الباحثون بأن هذا الشكل المعين من جليد النيتروجين يمكن أن يفسّر أساساً جميع خصائص «أوموامووا».

أظهرت التحليلات التي قام بها العالمان بعض الخصائص الغريبة. عندما ابتعدت عن الشمس في نظامنا الشمسي مثلاً، صارت تطير بشكل أسرع. لم تصدر أي غاز أو غبار كما يتوقع المرء من الكويكبات بالعادة، والذي يصدر عن الجليد المتبخّر. ويشير الباحثون إلى أن تبخر النتروجين يمكن أن يسبّب التسارع دون أن يترك أيّ بقايا مرئية.

إضاءة

أصالة نصري ومغامرة جديدة على الشاشة الصغيرة

عماد كركص

قرابة 35 عاماً منذ بزوغ موهبتها كمغنية سورية، ذاع صيتها في مطلع تسعينيات القرن الماضي، انتظرتها أصالة حتى تختار مجالاً فنياً آخر إلى جانب احترافها الغناء، إذ سيكون المتابع العربي على موعد مع إطلالة أصالة على الشاشة الصغيرة، كممثلة في عمل سيحضّره لها المنتج المصري جمال العدل، الذي أعلن، مطلع الشهر الحالي، أن الفنانة السورية ستظهر في مسلسل من ثماني إلى عشر حلقات، بعد أن عرض عليها هو نفسه هذا العرض الفني الجديد.

شريحة كبيرة من جمهور أصالة ومتابعيها، وكذلك كثير من الصحافيين المختصين في الشأن الفني، اعتقدوا أن هذه ستكون الإطلالة الأولى لأصالة كممثلة. لكن الناقد والصحافي السوري محمد منصور وضح، في حديث إلى «العربي الجديد»، أن بدايات أصالة في مشوارها الفني، بمراحلها المبكرة، شهدت مشاركتها في عمل درامي عرض على التلفزيون السوري، قائلاً: «ربما لا يعرف الكثيرون أن أصالة مارست التمثيل الدرامي عندما كانت في العشرينيات من عمرها، في مسلسل (المغنون) الذي أنتج في سورية عام 1990 وكتبه المخرج الإذاعي مروان عبد الحميد وأخرجه سليم صبري».

يضيف: «كان العمل يروي سير أشهر المغنين والمغنيات في العصور الأموية والعباسية وما بعدها، وقامت أصالة ببطولة إحدى الحلقات وغنت ومثلت حينها، وأذكر أنني زرت موقع التصوير في استوديو الرواس في دمر (قرب دمشق) وكنت في بداية حياتي الصحافية». يشير منصور، كذلك، إلى أنه شاهد المسلسل عندما عُرض على شاشة التلفزيون السوري: «لم يكن في أداء أصالة نصري ما يمكن أن يشكل سقطة للعمل، فقد امتازت حينها بالعفوية والبعد عن الافتعال والتصنع، لكن بقي الانطباع السائد حينها أن أصالة يمكن أن تتفوق في الغناء أكثر من التمثيل. كان ذلك قبل أن تدخل أصالة مرحلة النجومية الغنائية بانتشارها العربي الواسع، وتحولها إلى سوبر ستار بدءاً من النصف الثاني من تسعينيات القرن العشرين».

لعلّ الناقد والصحافي محمد منصور، أحد أبرز من وثّقوا للأرشيف الفني من الصحافيين السوريين، المشتغلين في النقد والجانب الفني، كما بعد منصور من أوائل خريجي قسم النقد في المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق.

أما عن تجدد تجربة أصالة في عالم التمثيل، فيشير منصور، وهو المتابع عن كثب لمسيرتها، إلى أنه «مع تطور وغنى التجربة الفنية، لا أشك أن أصالة ستجتاز امتحان التمثيل بتفوق، لكن علينا ألا ننسى أن ثلاثة عقود من احتراف الغناء، لن تجعل المقارنة بين أصالة المطربة ذات الباع الطويل، وأصالة الممثلة ذات التجربة الناشئة، في صالح التمثيل، مهما أبدعت أصالة فيه. وعلينا ألا ننسى، أيضاً، أنه باستثناء المطربة شادية والممثلة سعاد حسني، وكلتاهما تفوقتا في تجربتي التمثيل والغناء بنفس النجاح والحرفية والتألق، كان معظم نجمات الغناء ممثلات متواضعات الأداء نوعاً ما». مذكراً، في هذا السياق، بأم كلثوم التي ظهرت في عدة أفلام، لكنها لم تكن ممثلة بنفس المستوى الذي كانت فيه كمغنية.

وسينتظر الجمهور إطلالة أصالة الجديدة، لمعرفة أدائها في العمل القادم، الذي لم يختر إلى الآن نوعه أو تصنيفه الدرامي، سوى أنه لن يتناول حياة أصالة شخصياً، بيد أنه ستخلل أداء فقرات غنائية بحسب المنتج جمال العدل، الذي ألمح في حديث تلفزيوني إلى أن العمل سيكون مصنوعاً لأصالة بهدف إدخالها في مجال التمثيل، بناء على رؤيته واقتراحه. وربما يكون العدل قد انطلق بهذه الفكرة، من خلال أداء أصالة التمثيلي في مشاهد كليباتها، ولا سيما الأخيرة، إذ أتقنت العديد من الأدوار الصعبة، إلى جانب أدوار أخرى مركبة.

بيد أن تطور الدراما العربية ووصولها إلى مرحلة لا بأس بها من الحداثة التي طرأت على الشكل والمضمون، قد يفرض على أصالة أن تعطي جهداً أكبر للظهور كممثلة بذات المستوى الذي ظهرت به كمغنية طيلة ثلاثة عقود، وهذا ما سننتظره بشغف، عيون المتابعين وانطباعاتهم، وأقلام النقاد والصحافيين.

> ستؤدي أصالة نصري دوراً في مسلسل يتألف من 8 أو 10 حلقات

سيف لها واث ظهرت بمسلسل يحمل عنوان «المغنون» عام 1990 (مايكل بورو/Getty)

ميديا

التواصل الافتراضي ملجأ الفنانين في زمن كورونا

> يعيش العالم عصر التقنيات المرئية والصوتية، لكن في زمن كورونا يبدو الانتصار لـ«بودكاست» الذي يستثمره الفنانون اليوم

إبراهيم علي

في عام 2004، أطلق أحد الصحافيين العاملين في «ذا غارديان» البريطانية اسم «بودكاست» اختصاراً لـ«آيبود» و«بروادكاست»، وترجمت إلى العربية لتصبح «مدونة صوتية».

في عام 2019، استطاع الـ«بودكاست» أن يحقق تقدماً في المنطقة العربية، وأصبح له متابعوه، وهم من فئة عمرية محددة بين 20 و34 عاماً، معظمهم من هواة الاستماع المباشر أو المسجل. كما أسس عدد من التطبيقات الإلكترونية التي تبث الأغاني والتسجيلات الخاصة عبر المواقع الافتراضية للغرض نفسه.

تتنامى المنصّات الإلكترونية على المواقع البديلة يوماً بعد يوم، ولم تعد حكراً على الإصدارات الموسيقية والفنية، وحتى الدرامية، بل يدخل العالم العربي في صلب إنتاج برامج خاصة بهذه المواقع أو المنصات، بعيداً عن المحطات التلفزيونية. لكن الأمر لم يتوقف عند الصوت. ساعد عامل الظهور «المباشر» أو الخطاب المباشر، من خلال المواقع الافتراضية البديلة، مجموعة لا بأس بها من الفنانين على الظهور واستبيان آراء المتابعين، وتقوية العلاقة المباشرة مع الجمهور.

بعد بدء حملات الحظر في مارس/ آذار من العام الماضي في العالم بسبب تفشي فيروس كورونا، اعتمدت مجموعة من الفنانين والإعلاميين العرب على الـ«بودكاست»، وحاول هؤلاء الفوز، أو التواصل مع الجمهور، عن طريق حوار يجمع بين أساليب الحياة والغناء لدى المغنين، وكانت للفنانة السورية أصالة نصري جولات مباشرة من خلال محمّل الصور الشهير «إنستغرام».

كانت أصالة نصري من الفنانات اللواتي ظهرن مرات عديدة للحديث مع المتابعين، وحققت أكثر من مليوني متابعة طيلة فترة البث المباشر، وما بعده. فيما حاول زملاء أصالة الاستفادة من التطبيقات، وإقامة حفلات ثُبت على المحملات الخاصة، منها إنستغرام ويوتيوب، وحتى تيك توك، كما هو حال الفنانة نانسي عجرم، التي قدمت حفلين حصدا أكبر نسبة مشاهدة.

هذه السنة، ارتأت المغنية اللبنانية إليسا تقديم برنامج خاص من نوع «بودكاست»، كما أطلقت عليه التسمية نفسها لرواية تفاصيل خاصة، وأراء شخصية للمتابعين. إليسا استعانت هذه المرة بتطبيق «أنغامي»، الناشر للأغاني العربية والأجنبية، لإنتاج ما يشبه برنامجاً مدته لا تتجاوز 12 دقيقة، تروي فيه تفاصيل من حياتها بالصوت والصورة، إلى جانب المناسبات التي اختارت فيها جزءاً من أغان أدتها وحققت ملايين المتابعات، وجعلتها واحدة من أكثر المغنيات العربيات تأثيراً، بحسب الإحصاءات الأخيرة. لكن «البرنامج» الخاص بإليسا لم يحقق المبتغى في عدد المتابعين الذي بقي خجولاً بسبب خاصية التطبيق الذي فرضته «أنغامي» للدخول ومتابعة حكايات إليسا مساء كلّ يوم أربعاء، وينتظر أن يتم إنهاء الموسم كاملاً من «بودكاست» إليسا لتقرير نشره من دون شروط في ما بعد.

هكذا، تأتي محاولات الفنانين العرب غير مدروسة أحياناً، لجهة استغلال العالم الافتراضي، والخروج بمحتوى مفيد للمتابعين يخدم حضور الفنان بالدرجة الأولى، بعد ندرة الحفلات والتباعد المفروض حالياً بسبب تفشي فيروس كورونا.

بودكاست لإليسا اول برنامج لفنانة تروي فيه تجاربها في الحياة (الرئيف)